

أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى

عن عبد الله الحسني رحمه الله

إِسْمَاءُ وَحَظِيْبُ الْحَمْدِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ

قسم الثَّوْن العلمية بالسجد النبوي

لطلب الكميات والتوزيع 0553002305

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

❖ أهمية معرفة أسماء الله وصفاته:

العلم بالله أحد أركان الإيمان، بل هو أصلها وما بعدها تبع لها، ومعرفة أسماء الله وصفاته أفضل وأوجبّ ما اكتسبته القلوب وحصلته النفوس وأدرّكته العقول، قال ابن القيم رحمه الله: «أطيب ما في الدُّنْيَا مَعْرِفَتُهُ سُبْحَانَهُ وَمَحَبَّتُهُ».

والقرآن كله يدعو النَّاسَ إلى النَّظر في صفات الله وأفعاله وأسمائه، قال شيخ الإسلام رحمه الله: «والقرآن فيه من ذكر أسماء الله وصفاته وأفعاله أكثر ممّا فيه من ذكر الأكل والشرب والنكاح في الجنّة»، والله يحبّ من يحبّ ذكر صفاته، وقد بشر النبي ﷺ الذي كان يقرأ سورة الإخلاص بأنّ الله يحبُّه لما قال: «إني لأحبُّها؛ لأنّها صِفَةُ الرَّحْمَنِ» رواه البخاري، وأسماءه سبحانه أحسن الأسماء، وصفاته أكمل الصفات ﷻ ليس كغيره. **شَهِدَ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**، وحقيق بكلّ مسلم معرفتها وفهم معانيها.

❖ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ:

فرئنا تعالى هو الرحمن الرحيم، وسعت رحمته كلّ شيء، ورحمته أوسع صفاته **«خَلَقَ مِثْقَ رَحْمَةٍ، وَأَنْزَلَ**

مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْحَجِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فِيهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاخَمُونَ، وَبِهَا تَغَطُّفُ الْوُحُشُ عَلَى وَلَدَيْهَا - حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدَيْهَا خَشْيَةً أَنْ تُصِيبَهُ» متفق عليه، وما من أحدٍ إلّا وهو يتقلّب في رحمة الله، وكلّ نعمة تراها هي من رحمته، وكلّ نعمة صُرّفت فهي من آثار رحمته، قال ابن القيم رحمه الله: «وَكَانَ هَذَا الْكِتَابُ - أي: إنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي - كَالْعَهْدِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِلْخَلْقِ، وَلَوْلَا لَكَانَ لِلْخَلْقِ شَأْنٌ آخَرُ»، ومن كان قريباً من الله كانت رحمة الله أولى به.

❖ الملك:

وهو سبحانه الملك: المتصرّف بخلقه كما يشاء، لا يتحرّك متحرّكٌ ولا يسكن ساكنٌ إلّا بعلمه وإرادته، يأمر وينهى، يُعزّز ويُذلّ بلا ممانعة ولا مدافعة، لا يُعجزّه فيهما شيء، ففوّض إلى الملك أمورك؛ فيبيده المقاليد، وتوكلّ عليه في جميع أحوالك تجده قريباً.

❖ القدّوس:

وهو القدّوس: المنزّه عن النّقايس، الموصوف بصفات الكمال، فلا إله معه يُدعى، ولا وليّ معه يُنادى.

❖ السّلام المؤمن المهيمن:

وهو السّلام: السالِمُ من جميع العيوب وخَلَلِ الأوصاف، وجميع المخلوقات تُنزّه ربُّنا من ذلك، قال ﷻ: **«لَيْسَ لَكَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ»**.

وهو جلّ وعلا المؤمن: خلّقه آمنون من أن يظلمهم أو يَحْسَبَهم حقّهم، فتزوّد من التقوى فالأعمال محفوظة مضاعفة.

❖ ٣

❖ الشّافي:

وهو سبحانه الشّافي: يَشفي ويُعافي من الأمراض والأسقام **«وَلَمَّا مَرَضَ طُغْرُ يَثْرِيبَ»**، والأدوية أسبابٌ يَجِبُ ألا يتعلّق القلب بها.

❖ الثّمان المحسن:

وهو الثّمان، يبدأ بالعطاء قبل السؤال.

والله سبحانه هو المحسين، غمّر الخلق بإحسانه وفضله.

❖ الكريم:

هو الكريم: يُعطي ويُجزّل في العطاء، ليس بينه وبين خلقه حجاب، فاسأل وربّك الأكرم، وإذا فتح الرّزق على عبده لم يمنعه أحدٌ، قال سبحانه: **«مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا»**.

❖ الحيّ:

وهو حيّ: **«إِذَا سَأَلَ عَنْهُ عَطَاءٌ وَرَفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ يَسْتَجِيبِي أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْراً»** رواه أحمد.

❖ الرّقيب:

وهو الرقيب: لا يغفل عن خلقه ولا يضيعهم **«وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ»**، مطّلعٌ على ما أكلته ضمايرُهم، قال الحسن البصري رحمه الله: «رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا وَقَفَتْ عِنْدَ هَمٍّ، فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ مَضَى، وَإِنْ كَانَ لغيره تَأَخَّرَ»، فقف وقفةً عند كلّ عملٍ، فإن كان لله فتقدّم، وإن كان لغيره فتأخّر.

❖ الوُدود:

وهو الوُدود: يتودّد إلى عباده بالتّعّم وترك العصيان، ومن ترك شيئاً لأجله أعطاه المزيد.

❖ ٤

وهو المهيمون على خلقه: مطّلعٌ على خفاياهم وخبايا صدورهم، فلا تأمن مكر الله إن غصيته.

❖ الشّهيد العزيز:

وهو الشّهيد على أقوال وأفعال عبادِه **«وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ»**.

وهو العزيز: الذي لا يُغلب، عزّ كلّ شيء فقهره، ذلّت الصّعاب لِعِزّته، ولانت الشدائد لقوّته، إذا قضى الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاعاً لقوله كأنه سلسلة على صفوان، من دنا منه بالطاعة عزّ، قال سبحانه: **«مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا»**، ومن بارزه بالمعصية ذلّ، فلا تنظّر إلى المعصية وأنظر إلى مَنْ غَصِبَتْ.

❖ العليّ الأعلى الجبار:

وهو العليّ الأعلى **«إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَبِيرُ الْغَيْبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ»**.

وهو الجبار: جبر خلقه على ما يُريد، لا يمتنع منهم أحدٌ **«لَمَّا أَمَرُوا، إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»**، قال للسماء وللأرض: **«إِنِّي طَوَعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ»**، وهو سبحانه جابرٌ لقلوب المنكسرين.

❖ الكبير:

هو الكبير: كلّ شيءٍ دونَه، ولا شيء أعظم ولا أكبر منه، الأرضُ جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطوَّياتٌ بيَمِينِهِ، **«يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالْثَرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ»** متفق عليه.

❖ المتكبر:

هو المتكبر وحده، ولا يصلحُ الكِبَرُ إلّا له، ومن تكبّر من خلقه فمأواه سقر، قال جلّ وعلا: **«الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لَلْشَّكَاوِينِ»**، والعبد واجبٌ عليه التذلُّ والخضوعُ لرَبِّه والتواضعُ لعباده.

❖ الخالق البارئ:

وهو الخالق: أوجد الكون وأبدعه، فأبهر مَنْ تأمله، خلّاقٌ اتقنَ ما خلق **«فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»**.

وهو البارئ: برّأ الخلق من عَدَمٍ، نجومٌ وشمس وقمرٌ، وخلق في الأفق **«كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ»**، أدهشت من تفكّر فيها وتذكّر.

❖ المصور:

وهو المصور: صوّر خلقه على صفاتٍ مختلفة وهيئاتٍ متباينة كيف شاء **«فِيهِمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ. وَفِيهِمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَفِيهِمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ»**، وخلق الإنسان في أحسن صورة **«لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ»**. هو المصور وحرم التصوير على خلقه، وتوعّد المصورين من خلقه ولعنّهم، قال عليه الصّلاة والسّلام: **«لَعَنَ اللَّهُ الْمُصَوِّرَ»** رواه البخاري، وقال: **«كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ»** متفق عليه.

❖ الغفور القهار:

وهو الغفور: يمحو ذنوبَ مَنْ أنابَ إليه من عباده وإن تناهت خطاياها، غفّر لسحرة فرعون كفّرهم وسخرهم ومبارزّتهم لنبيّهم بسجدة واحدة لله مقرونةً بتوبة **«وَأَنَّى لَعْنَا لِمَنْ تَابَ وَإِيمَانَهُ وَكَمَلَ صِلَانُهُ أَهْلَهُ»**.

❖ ٥

❖ القدير:

وهو القدير: تامّ القدرة والثّغوذ على كلّ شيء، قال لنار محرقة: **«كُنِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ»**؛ فكانت كما أمر، وأمر بحرّاً زاحراً بالأمواج أن يكون طريقاً ييساً لموسى، ثم عاد بحرّاً على أكملِ حال.

❖ البَرّ:

هو البَرّ: يُحسِن إلى عباده ويُصلحُ أحوالهم، برّ بالمطيع في مضاعفة الثّواب، وبرّ بالمسيء في الضّفح والتجاوز **«إِنَّهُ هُوَ أَبَرُّ الرَّحِيمِ»**.

❖ الثّواب:

وهو الثّواب: لا يردّ ثابياً، مَنْ جاء إليه في ليلٍ أو نهارٍ قبلَه بل وأحبّه **«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْقَوَّيْنَ»**.

❖ العفو الرؤوف:

وهو العفو: مهما أسرفَ العبدُ على نفسه بالعصيان، ثم تاب؛ عفاً عن ذنوبِه.

وهو الرؤوف بجميع خلقه: يُغدقُ عليهم الأرزاق الدّائرة وإن عضّوه رافةً منه بهم **«إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ»**.

❖ الغني:

وهو الغني: لا حاجة له إلى خلقه، يده ملأى لا تغيضها نفقة، سحّاء الليل والنهار، قال عليه الصّلاة والسّلام - فيما يرويه عن ربّه -: **«إِنِّي عِبَادِي! لَوْ أَنَّ**

أُولَئِكَمْ وَأَخْرَجْتُمْ، وَإِنْسَكُمُ وَجَنَّتُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاجِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ» رواه مسلم.

❖ ١١

وهو القهار: الخلق تحت قَهْرِهِ وقَبضته، يُنزعُ رُوحَ من شاء متى شاء، لا يقع في الكونِ أمرٌ إلّا بمشيئته ولو سعى العبدُ إلى تحقيقه.

❖ الفّتاح الرزّاق:

وهو الفّتاح: يفتح أبواب الرّزق والرحمة وأسبابها لعباده، ويفتح عليهم المنغلق من أمورهم وأحوالهم.

وهو الرزّاق: يرزُقُ العبدَ من السّماء والأرض **«قُلْ مَنْ يَرْفَعُكُمْ بِرَحْمَةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ»**، عمّ برزقه كلّ شيء، **«وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا»**، رزقُ الأجنّة في بطون الأمّهات، ورزق السّباع في القفّار والطّيور في أعالي الأوّكارِ والحيّاتِ في قعر البحار.

❖ الوهاب:

وهو الوهاب: يُعطي من أراد ما شاء، بيده خزائن السّموات والأرض، وهب ذرّية طيبةً لأنبياء بعد بلوغهم عتياً من الكبر، وسأل سليمان ﷺ ربّه الوهاب ملِكاً لا يَنْبَغِي لأحدٍ من بعده، فوهبه آياتٍ وعبراً من العطاء - ريحٌ، وجنٌّ، وعينٌ قُطِرَ مسخّرات بأمْرِه ..

❖ العليم:

هو العليم: يعلمُ السّرائِرَ والخفّيات، لا يخفى عليه قولٌ ولا فعلٌ مما يَخْتَرُحه العباد **«إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءَ عِلْمٍ»**.

❖ السّميع البصير:

هو السّميع: يسمّع التجوى وما أعلِنَ والسرّ وما أخفى، إن جهرت بقولك سميّعه، وإن أسرّرت به لصاحبك سمعه، وإن أخفيت في نفسك علمه.

❖ ٦

❖ الرُّسُلُ دَعَتْ إِلَى مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ:

مفتاح دعوة الرّسل وخلاصه رسالتهم معرفةُ المعبود بأسمائه وصفاته وأفعاله، ومعرفةُ الله وما يستحقّه من الأسماء الحسنى والصفّات الغلى والأفعال الباهرة يَسْتَلزِمُ إجلالَه وإعظامَه وخشيته ومهابته ومحَبّته والتوكّل عليه والرّضا بقضائه والصّبر على بلائه.

❖ ثمرة معرفة أسماء الله:

وعلى قدر المعرفة يكونُ تعظيمُ الرّبِّ في القلب، وأعرف النَّاسَ به أشدّهم له تعظيماً وإجلالاً، ومن عرّف أسماء الله وصفاته علمَ يقيناً أنّ المكروهات التي تصيبُه والمحن التي تنزلُ به فيها من ضروب المصالح التي لا يُخصيها علمُه، والله يحبّ موجبَ أسمائه وصفاته، فهو كريمٌ يحبّ الكريم من عباده، حليمٌ يحبّ أهلَ الجلم، عليمٌ يحبّ العلماء، شكورٌ يحبّ الشّاكرين.

وبأسمائه تعالى الحسنى يُدعى، وبها وبصفاته الغلى يُثنى، والله يُحبُّ مَنْ يَدْعوه ويَحْمِدهُ، وأكملَ النَّاسَ عبوديةً المتعبّد بجميع الأسماء والصفّات، وأسماءُه تعالى لا حصرُ لها، منها تسعةٌ وتسعون اسماً مَنْ أحصاها بالعلم بمعناها والعمل بمقتضاها دخل الجنّة، قال سبحانه: **«وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الْبَيْنَ لِمَا نَدْرِكُ بِهِ أَشْيَاءَهُ سُبْحَانَهُ مَا كَانُوا بِشَيْءٍ لَدُنْكَ**

نسألُ الله أن يجعلنا من عباده المؤمنين، وأن يرفقنا عنده في علّيين.

وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

❖ ١٢

❖ ٧

❖ ٨

❖ ٩

❖ ١٠